

نهضة فرنسا وتفوقها

طاف وزراء اندولة انغية حواصم اوربا ليستدينوا ما يوفون بديونها السائرة ويدفعون منه ثمن البوارج التي عزموا على اقتياعها ويستعينون به على اصلاح بلادهم فلم يجنوا المائى المطلوب الا في فرنسا . وجرت البلاغار والسرب وايونان عجمهم فلم يجدن المائى الا في فرنسا خزانة المالك ومقرضة الشعوب

فرنسا التي اخذتها حرب السبعين على غرمة فمادت قواها وكادت تقضي عليها لجت من نير ملكية تضطرها الى الخضوع تلك وارث قد يكون من اقدر الناس على توني اسورها وقد يكون من اضغفهم وايدلتها بالجمهوريه لتندرو رؤساءها اختياراً فاحسنت في اختيارهم من نيرس الى فالير وكلت حسن الاختيار بالعلامة القيلوف بوانكارى رجل العقل والهمة والعمل

وصف احد علماء الانكليز بوانكارى في مجلة عمل العالم فقال انه افضل مثال للهمة الفرنسية فقد احكم عرى الصداقة مع انكلترا واسبانيا بزيارته لهما وارضى سائر الدول بزيارته لسفرائهن في باريس . وعرف ما تحتاج اليه بلاده بجمولانيه في ولاياتها المختلفة ولا يجتمع الناس لعمى مفيد الا وتراه بينهم سواء كان الاجتماع لتفريق الجوائز في نادي الطيران او للاحتفال بالفائزين في نادي الجمولان . وسواء كان الاجتماع في اكلادمية العلوم او مستشفيات المرضى . لم يترك مستشفى في باريس الا زاره مراراً ويسهل عليه ان يحضر الاحتفال بجندي بلغ التسعين من عمره بعد ان انضم في الجندية منذ نحو سبعين سنة ويتكلم تكلم الطير بامور الحرب كما يسهل عليه ان يحضر اجتماع اخوانه المحامين ويتكلم بما له فيه القدر الحل

وحمية بوانكارى هذه ممثلة لحيه الشعب الفرنسي . وقد ظهرت حية هذا الشعب في العام الماضي حينما جعلت مدة الخدمة العسكرية ثلاث سنوات بدلاً من سنتين فزاد بها عدد الجيش العامل مئة وستين الفا في ساعة واحدة . واذا نشبت الحرب الآن استطاعت فرنسا ان ترسل الى ميادين القتال ٣١٢٠٠٠٠ (ثلاثة ملايين ومئة وعشرين الفا) من جنود وهي تنفق على جيشها وبحريتها ٥٦ مليون جنيه في السنة نفقات عادية ولقد عمت هذه السنة

للتفقات غير العادية ٧٢ مليون جنيه . وكأنها لا تنفق شيئاً لان ما تنفقه يبقى في بلادها فتأخذ الاموال من شعبها وتردها اليهم فلا يتسرون شيئاً بل يعملون بها عملاً مفيداً وهذا سبب ان الضرائب ثقيلة في اوربا وخفيفة في وقت واحد فانها ثقيلة في جنب ما تدفعه نحن في هذا القطر او الولايات العثمانية اذ يدفع النفس منا من الضرائب الحقيقية اقل من جنيه في السنة ويدفع النفس منهم نحو خمسة جنيهات ولكن الخسة الجنيهاً التي يدفعها الواحد منهم تبقى في بلاده وترد اليه اولى جاره واما الجنيه الذي يدفعه الواحد منا فيذهب نصفه الى اوربا لابقاء ربا دين الحكومة

وقد ابتدأت النهضة الفرنسية من الاساس بصميم التعليم وتقدمه بحيثاً الى الجميع على السواء . واذا جاز المرء الآن في فرنسا رأى ان انجم المباني فيها والصحف هي المدارس التي بنتها الحكومة لتعليم الاولاد وهي ترمي في التعليم الى غرضين مهين تثقيف العقل وتقوية الجسم . واقتبست النوع الثاني اسلوبين جديدين اسلوب الجولان في البلاد واسلوب الكشافة واشركت فيهما الجميع على حد سواء اولاد الاغنياء واولاد الفقراء اولاد الاجانب واولاد السوقة وساوت بينهم فلا رفيع ولا وضع ولا يمتاز احد على الآخر الا بما يديه من المهارة واستكمل على كشافة الاولاد في مقالة اخرى من هذا الجزء

لما اريد اختيار رئيس لكشافة الاولاد في شهر فبراير الماضي وقع الاختيار على الميوس شاركو الطيب الشهير الذي ذهب الى القطب الشمالي مرتين لاغراض علمية وقد وقف معارفه وقواه العقلية اذن على تنظيم كشافة الاولاد لتربيتهم تربية جسدية وعقلية وادبية . وهو من اقدر رجال العصر على تهذيب الاخلاق وغرس الفضائل في النفوس . والتدين بسمونه يخطب في الشبان حثاً على الصدق والاقدام والكرم والشجاعة واهلها والغيرة والانتصاف واکرام النفس واطاعة القوانين وتحمل المسؤولية والترفع عن الدنيا لا يسهم الا ان يقولوا هذا هو التعليم الذي يربي الاخلاق ويهذبها ويكبر النفوس ويقويها

وبين نصراء كشافة الاولاد اكبر رجال فرنسا رئيس نادي الطيران ونائبه ودمتو العلامة المؤرخ الذي كان وزيراً للخارجية ودرسه الذي كان حاكماً لهند الصينية والاميرال فورنيه المنتسب العام للطرايد والفواصات وجوزف نولن وزير الحربية وادمون ديبوي من اساتذة السوربون وارست لافيس من اعضاء الاكاديمية الفرنسية

ولتقوية الجسد معهد آخر وهو معهد الجولان او نادي الجولان وقد بلغ اعضاؤه

الآن ٥٥٠٠٠ يدفع كل منبه خمسة فرنكات لاغير في السنة لانه للعامّة كما هو لمخاضة .
 واسمها يدنّ عليده اذ يراد به اغراء اعضاءه بجلولان في بلادهم وغيرها لا في انظر في المنظر
 والاماكن المعروفة وحدها بل في كل طريق ومكان لاجل استئثار الهواة التي ورواية
 المناظر الطبيعية والصناعية وانوقوف على اجواب الناس واعمالهم . ويتولى الاشراف على
 هذا النادي مجنان الواحد مؤلف من اعضاء مجلس الشيوخ والثاني من اعضاء مجلس النواب
 وقد اقيمت له لجنة لتدبير اموره رئيسها الميول دول دشان رئيس مجلس النواب ومن
 اعضائها الميولويس بازوتو الذي كان رئيس النظار والمسيو جورج نجي الذي كان ناظر
 الفنون والمسيو اتين كاتل الذي كان ناظراً للمستعمرات والمسيو فرديند دافيد ناظر الاشغال
 العمومية والمسيو بريسان كارنو من اعضاء مجلس الشيوخ والكولونل مارشان المشهور
 منذ اثني عشرة سنة كان اكثر الاحتماء في فرنسا معروفة الى لتقيب العقول واکرام
 النابضين في العلوم والفنون فتمت عقول الناس على نفقة اجسامهم اما الآن فصار النابضون في
 القوة البدنية يكرّمون ويحازرون كالنابضين في عقولهم ومن الفرنسيين الآن الاولون في
 المصارعة والمخاضرة والطيرون . بلجان بوزين غلب كل المصارعين الاوربيين وكيسر سبق كل
 المخاضرين وروولند غارو اول من قطع فوق بحر ازوم بطيارة وفدرين طاز من باريس الى
 القاهرة ولم يعثر ويرملين حلق فوق جبال الالب
 واذا عدت عجائب الدنيا السبع الحديثة عجائب الاكتشاف والاستنباط التي اتادت البشر
 ظهر انها كلها من نبات افكار الفرنسيين او مما اصلحوه وروقه وان لم يكتشفوا اصله . فهم
 مكتشفو الراديو ومصل التدبير يا وخزن البرد وسر طول العمودم حافرو ترة السويس
 ومنقنو التنزاف اللاسلكي والطيارات . وفيهم الآن امهر مخنث وهو رودان واشهر روائي
 وهو اناتول فرانس واكبر ممثلة وهي ساره برنار واعظم عمام وهو هنري روبر وافصح خطيب
 وهو لايبوري والبلغ واعظ وهو الاب جانثيه . وعندهم معهد باستور الذي هو مدرسة الطب
 الحديث في العالم